A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

A.U.B. LIBRARY

أونيسكو
بيروت
١٩٤٨

المطبعة الكاثوليكية - بيروت

بيروت - اونسكو
٤٨/١٢/٢٠

CA:F
060
K45kA
c.1

خطاب

حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة خليل الخوري

رئيس الجمهورية اللبنانية

في حفلة الاستقبال الرسمي لمندوبي المؤتمر العام الثالث
لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

بيروت في ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٨

ايها السادة المندوبون

يسعدني ان ارحب بكم ترحيباً صادقاً جميلاً اذكر بمناسبته قول الشاعر اللاتيني : « انا انسان وليس بغريب عني كل ما هو انساني ». فباسم لبنان، الفخور باستقبالكم في ارضه المضيافة ، ارض الحضارات العريقة ، وملتقى ثقافات الشرق والغرب ، اعرب لكم عن اخلص التمنيات ، لان يخصب نشاطكم ، ولان تكون اعمالكم منارات مشعة على طريق التقدم الفكري والانساني .

وثمة امنية ثانية ، فلقد كان يروقني ، لو تناسينا معاً الى حين ، الهموم المضنية التي تكدر صفاء العالم ، ولكنني عن عمد ادع مثل هذا التمني ، يقيناً مني ان الانسان ، بمعنى البطولة المثالية في اسمه ، وانه في انبل صورة من صوره ، لا يسوغ له باي حال ، ان يلوي بوجهه عن الصعوبات ، ولا ان يتوارى امام المعضلات ، بل يتوجب عليه ان يقتحمها ، وخاصة عندما يكون متوقفاً على مجابهتها مصير السلام .

وما تناسي شؤون الساعة ، بالمطلب الذي يوجه الى امثالكم من الرجال ، ولا لضمائر كضمائركم ، ودوركم ، وانتم ممثلو منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، هو ان تكونوا دوماً في يقظة ، وان تعبّدوا السبل ، وان تساعدوا في بعث القيم الروحية والمعنوية ، وان تجابهوا القوة الهوجاء ، في عالم تدعي هي السيطرة على كل ما فيه ، لدى اقل غفلة من الانسانية ، عن المبادىء الاساسية ، التي يجب ان تحيا بها .

وكل من يمرض اعمال منظمتكم ، وهي من انبل منظمات العالم طموحاً في تنكرها للسهولة وعدم المبالاة ، يتولاه الحبور ، اذ يرى معظم المفكرين الذين تنسجم دروسهم مع عملكم يؤمنون ايماناً عميقاً ، بفعالية ما انتم له ساعون ، ويجيبون بـ « نعم » تكاد تكون اجماعية ، على السؤالين المذين يعتريان الاذهان المتجهة نحو الخير .

« هل تستطيع منظمة دولية كاليونسكو ، ان تساعد على نمو التربية والعلم والثقافة في العالم ؟ »

« هل مساهمة اعضائها في فرع من فروع النشاط الفكري ، تبلغ بالعالم مستوى امثل للمعرفة والتفهم ، وتؤدي الى توطيد اليقين بالسلام ؟ »

اننا بدورنا لا نتردد في ان نجيب : « نعم » على كلا السؤالين ، مختصين الثاني منهما ، بتحفظات آنية يمليها الحاضر وحده ، ولا تحول دون اعلاننا بصوت قوي عن ثقتنا بالمستقبل .

فشروع كمشروعكم يهدف الى نشر السلام في النفوس ، ومد رواقه على الشعوب ، لا بد له من عمل طويل الامد لكي يواتيه الحظ ، ويحقق ما يريد .

ان العلم وهو سلاح ذو حدين ، واله ذو وجهين ، احدهما للاعمال العمرانية السلمية والثاني للاعمال التدميرية ، قد حسّن حياة الانسان تحسيناً بالغاً ، وغيّر وجه البسيطة ، ولكن هل تناول روح الانسان باي تغيير ؟

لا يسعنا ان نجزم بذلك ، ولا بانه بدل من جوهر الانسان ، وحسه وقلبه . فالافكار السالفة ، والعواطف القديمة ، ما تزال محتفظة بحكمها ، وما تزال المسيرات نفسها صاحبة الامر والنهي في اهم حركات الفرد ، وما برح انسان اليوم يواجه حوادث حياته مواجهة انسان الامس ، ولئن كان من تغيير ، فانه لم يتطرق الا الى طريقة التعبير .

فالحب ، والبغض ، والغضب ، والحسد ، كل هذه الانفعالات التي يتناولها الخُلق والدين بتعديل صالح ما تزال هي المسيطرة علينا . والاطماع ، والاحلام الخارقة التي انتابت الشعوب منذ اعرق الازمنة قدماً هي نفسها التي تنتابها اليوم ، بحيث يبدو علمُ الانسان متوقفاً عند تعاليمه البدائية ، بينما تقدمت العلوم الطبيعية والكيمائية بخطوات جبارة الى الامام .

والالام التي يعانيها الانسان في حياته الاجتماعية ، وجلبة العواطف التي تتنازع ملكوته الذاتي ، بَلاسِمُها لم تتغير . ما هي مسطورة في القوانين ، ولا منقوشة على الرخام ولكنها مستقرة قبل كل شيء في صميم القواعد المعنوية : في روح العدالة ، في احترام الشخصية الانسانية ، في تقديس القيم السامية التي تشرف الانسان ، والتي هي ملك خاص أُقطِعَه وحده على هذه الارض .

واذا ما استهين بهذه القواعد في مجتمع ما ، ففي استطاعة السلطات العامة ، ومن واجبها ، ان تتدخل لقمع الشر الذي لم توفق في استدراكه ، ولكن عندما ينشئ الامم نفسها نسيان القواعد التي تفرضها على مواطنيها ، مخالفة ما وضعته هي بذاتها ، مفرقة بين الواجبات المعنوية للفرد وبين الواجبات المعنوية للدولة ، فاين هو ذلك المرجع الانساني الاسمى الذي يلاذ به ، ويستطيع ان يحول دون وقوع الكارثة ؟

تلك هي المعضلة ، المعضلة البارزة للعيان وليس بيننا من يسعه في الاونة الحاضرة ، المباهاة بانه وجد لها حلًا ، فهي ماثلة امامنا معقدة غامضة .

وما دام الامر كما هو فحسبنا ان نبدي ملاحظات عامة على هذا الموضوع الخطير . اننا نجزم في معزل عن الخطأ بان في صميم كل انسان — ولو بتأثير خشية عاقلة — حباً اكيداً

للسلام ، وإلا فمن هو ذلك الانسان المتزن الكيان الذي يسعى ، على ارادة منه ، الى تعريض نفسه واولاده ووطنه لكوارث الحرب ؟ ومن هو ذلك الذي يشتهي ما يذرف بسببها من دموع ، وما ينتشر من بؤس ، وما يجري من دماء ؟

ولكن المصالح القومية تصطدم ويا للاسف بمصالح من نوعها ، وكذلك اطماع الشعوب تحتك وتبعث في اية لحظة الشرارة التي ينتشر منها الهزيم وتنقض الصاعقة .

وما نشأت المنظمات الدولية الكبرى الا استجابة لنداء شامل ، ولحركة حارة تستهدف السلام ، واذا كان لم يكتب لمهمتها ظفر دائم ، فما ذلك لانها تفتقر الى قوة دولية قد يطول مدى افتقارها اليها ، بل لان الشعوب لم تتعلم بعد كيف تتعارف تعارفاً كافياً ، وكيف تتبادل التفاهم والمحبة .

واذا تحتم احياناً تنازل متبادل عن بعض مقومات السيادة الوطنية ، فان الاهم من ذلك ان تتجه الشعوب نحو الفة متزايدة ونحو تعزيز في مبادلات الفكر ، والشعور ، والمادة ، فيما بينها .

وهذا هو ميدانكم ايها السادة ، هذا هو العمل السامي الذي فرضتموه على انفسكم والذي يتطلب جهودكم . ستتعرضون لخيبة في الامال ، ولغمرة من الآلام ، وفي ذلك لابد ان يذكر اكثر من واحد منكم قول الانجيل : « اذا فعلتم جميع ما أمرتم به فقولوا اننا عبيدٌ بطالون . » وكل نشاطكم الفكري والروحي والانساني يمكن ان يصادم القوة يوماً وان يتحطم امام نشاط الذرة الهائج ، وهو على حد الحكمة القديمة القائلة : « آخر حجة الملوك » فلا تيأسوا ، ولا تهنوا ، وامضوا في سبيلكم ، واثقين من ان ورقتكم جديرة بأن تُلعب ، ومن ان حظكم خليق بان يُجرب ، لان حظ السلم في العالم يتوقف على نتيجة هذا الرهان .

يقول المثل العربي الحكيم : « الانسان عدو لما جهل » . ونستطيع شرعاً قلب هذا المدلول فنقول : « المعرفة طريق المحبة » . واذا كان يصعب الاخذ اطلاقاً بهذه الحقيقة فمن الثابت على الاقل ان التعارف اولاً شرط مفروض في المحبة .

ان المبادلات المجدية بين الشعوب تؤدي الى هداية الافكار والى استثارة القلوب ، والى اثراء العقل بتصورات جديدة ، والى مساعدة الانسان على التحرر من العبوديات المادية .

انني اعلم ايها السادة ، ان الاونيسكو تتعهد تكوين « مواطنين عالميين » . وهذا مشروع واسع النطاق مترامي الافاق ، ولكن عملكم يصبح اعمق اثراً ، واقرب منالاً ، اذا استطعتم ان تزيدوا وحيه في نفوس قادة العالم الذين يحتم عليهم الواجب ان يوسعوا افاق نظرهم ، فلا يستوقفهم شعب مهما كان كبيراً ، ولا امة مهما كانت عظيمة ، ليشملوا بها

عالمنا في كامل حدوده، وقد تحول في نظام المقاييس الجديدة الى رقعة ضيقة صغيرة.

ايها السادة المندوبون، ثقوا ان على هذه الارض اللبنانية، التي شهدت امدًا طويلًا سير التاريخ في عهديه القديم والحديث، شعباً يفهمكم، ويقدر عملكم في كنهِ قيمَهِ، وسينمو عنده كل ذلك في هذه الايام الحافلة، التي سنقضيها معاً، ولسوف نعرف ههنا، كيف نفكر، ونتأمل، ونصلي، ممارساً كل منا طريقته الخاصة، بحرية كاملة.

وها هنا يمدو عَدوَه المتصل، من الغرب الى الشرق، ومن الشرق الى الغرب، ذلك المشعل الذي يتوهج فيه الوعي الانساني، وتنبلج منه عظمة الانسان. ان في وجودكم بيننا مرحلة حاسمة من مراحله، وسنعمل من جهتنا معكم، وعن طريقكم، على ايقاظ اخوّة العصور الكبرى بين الشرق والغرب، وتوثيق علاقات البلاد العربية وسائر بلدان الشرق الاوسط مع بقية العالم، وتعزيز المعرفة، وانماء القوى المعنوية، واخيراً خدمة الفكر وخدمة السلام. ولبلوغ هذه الاهداف نطلب من جميع الذين يحلمون بانسانية مثلى، اي من كل منكم، ومن الاونيسكو بكاملها، مساعدتنا في مهمتنا، وايلاءنا الثقة.

وليس لي ان امتدح البلد الذي شرفني برئاسته الاولى، ولكنني استطيع ان اقدمه لكم مستوفياً شروط التربة الخصبة حيث تينع حنطة الزرّاع. ان لبنان هو صديق الحقيقة، انه تلك الارض المختارة، ارض التفاهم والتسامح والحريات. والطوائف العديدة التي يتألف منها تمتاز بسعيها المتواصل لتعزيز التفاهم فيما بينها، ولان تفي بحقوق بعضها البعض بعدل متبادل، ولان تتواصل بمحبة صحيحة، وقد يكون في المثل الذي نجتهد بتقديمه، قدوة حسنة للمقتدين.

ولكن لبنان ينتظر منكم الدروس الرفيعة التي ستقترن بتاريخ نزولكم في ربوعه وسيضمها الى تاريخنا، فانتم ايها السادة تقومون بعمل انساني في ارض الانسانية ووطن العذوبة. ونحن نردد معكم خلال شهر الاونيسكو:

«اعرف نفسك بنفسك»

«المرء يضيق بكل شيء الّا بالمعرفة»

«لو كنت انطق بالسنة الناس والملائكة ولم تكن فيّ المحبة فانا انا نحاسٌ يطن اوصنجٌ يرن»

«ان البغض عقم»

«الحياة الحقيقية ينبوعها الروح»

«المحبة اقوى من الموت»

ve the spirit and thus to serve the peace. With an eye on all these issues we call upon all those who envisage a superior humanity ; in other words, we call upon every one of you, upon the UNESCO in its entirety to have faith in us and help us in our endeavour.

It is not for me to praise this country which has bestowed upon me the honour of its highest office ; but I can assure you that it fulfils all the requirements of the fertile land, wherein the seed cast by the sower will germinate and grow. Lebanon is the friend of the truth ; it is the chosen land of understanding, tolerance and freedom. The numerous communities who populate it are to be credited with living harmoniously together, with meting justice one to another in equal measure and with loving one another with the true love. The example which, in this respect, we are endeavouring to give could very well serve others to advantage.

Lebanon expects of you those noble lessons which you will leave in your wake and which will make of this conference one of the episodes of our history. You are doing, ladies and gentlemen, a human deed in a land eminently human and peaceful.

Throughout this UNESCO month we shall repeat with you :

« Know thyself ».

« One tires of everything save knowledge ».

« Though I speak with the tongues of men and of angels, and have not charity, I am become as sounding brass, or a tinkling cymbal ».

« Hate is sterile ».

« True life proceeds from the spirit ».

« Love is stronger than death ».

The great international organisms have been born out of a universal appeal and a fervent strain for peace. If they have not always succeeded, it is less because they have lacked international force — and may continue to lack it for a long time to come — than it is because the peoples of the world have not yet learned well enough to know, to understand and to love one another.

If we should at times consent to a mutual or collective sacrifice of certain prerogatives of national sovereignty, then we should even more so strive to augment fellowship and further intellectual, emotional and material interchange among the peoples.

There lies your domain, ladies and gentlemen. That is indeed the superior task that you have undertaken upon yourselves to accomplish; a task that will tax your efforts to the highest degree. You will, no doubt, experience deceptions and sorrows, and many will perhaps recall the words of the evangelist: « When ye shall have done all those things which are commanded you, say: we are unprofitable servants. » All your intellectual, spiritual and human efforts may one day clash with the law of force, that *ultima ratio regum* of old, with the unleashed forces of atomic energy. But you may rest assured that the stakes are worth the effort and that the risk deserves to be run, since these stakes are world peace.

An Arabic proverb has it that « man is hostile to that which he ignores ». This wisdom can be legitimately reversed to read: « That which man knows man loves. » If this is not always rigorously exact, it is at least certain that in order to love one another we must first learn to know each other.

There is no doubt that beneficial interchange among peoples help to enlighten the spirit, exalt the heart, enrich the intellect with new concepts and assist man to free himself from material servitude.

I know, ladies and gentlemen, that UNESCO has undertaken to create « world citizens ». This is a vast undertaking. It would be more effective and more expediently achieved if you could only inspire those men who direct the destinies of the world, those men whose horizons ought, by definition, to surpass their peoples, or nations, great or powerful as these peoples or nations may be, so as to take an all-embracing view of the limits of our universe which has become, in terms of space and distance, so small, so accessible, and so vulnerable.

Honorable Delegates; in this land of Lebanon, where the scroll of ancient and modern history has for many ages unrolled itself, you are sure to be understood. Your work will be appreciated at its true value; even more so after the full days that we shall spend together; and thus, being together, each in his own way, shall better know how to think, to meditate and to pray.

Here, from the West to the East, and vice versa, the race of the torch in the service of human conscience and dignity is perpetuated. Your presence in Lebanon marks a decisive stage thereof. We intend, as far as we are concerned, with you and through you, to reawaken the brotherhood of the past between East and West, to cast away prejudices, to strengthen the ties that bind the Arab countries and the whole Middle East to the rest of the world, to develop knowledge and encourage moral forces, to ser-

To these two questions we, in turn, do not hesitate to give an affirmative answer, making, for the second question, and for the present only, the necessary reservations, but not fearing, at the same time, to voice our confidence in the future. An undertaking of such magnitude as the pacification of minds and peoples may require, we are fully aware, prolonged travail to attain the end in view, or even to have some chance for such attainment.

Science, as a matter of fact, that double-edged sword, that two-faced goddess — looking at once towards peace-time constructions and towards the destructions of war — has greatly improved human conditions; it has in fact changed the whole face of the earth, but has it really served, has it really affected the soul of man?

No one can claim that science has transformed the core of man, his sensibility, his heart. The same old ideas and passions retain their hold; the same levers govern the great movements of being. In his everyday life, the man of today has practically the same reactions as those of his ancestors; perhaps only the way these reactions manifest themselves has altered. Love, hate, anger and envy — tempered fortunatily with morals or religion — remain our masters. Likewise in the life of nations, the ambitions and extravagant dreams which have agitated peoples from time immemorial are still agitating them. Thus, the science of man has retained its primitive data, while the physical and chemical sciences have advanced in colossal strides.

For the ills which man, living in society, has always suffered, and for the tumult of passions which dispute the realm of his soul, the remedies remain the same; these remedies are not all laid down in laws, nor engraved in marble; they exist essentially in moral rules, in the spirit of justice, in respect for the human person and in the cult of eminent values which constitute man's honour and which, on this earth, are his exclusive attributes.

Whenever, in the midst of any society, these rules are violated, the public authorities can and must intervene to check the evil if they have not succeeded in preventing it. But when the nations themselves, oblivious of these rules which they impose upon their nationals, discriminatintg between individual and state morals, violate these very rules, then to what supreme powers, to what superhuman intelligence must we look to forestall the evil?

There lies the problem, the immense problem. Hitherto no one can flatter himself on having solved it. There it stands immovable before us like a huge block of stone.

Things being as they are, let us resign ourselves to merely touching upon this grave subject in a general way. One is certain that at the bottom of every man's heart there exists, if only from a certain reasonable fear, some love for peace. Who is the man, unless he be calloused beyond redemption, who would lightly bring upon himself, his children and his homeland the calamity of war with its aftermath of tears, blood and misery?

But, alas! national interests continue to clash with one another and peoples' ambitions are in perpetual conflict, which might at any moment ignite the spark that will bring about the deafening crash of thunder and the blinding flash of lightning.

Honorable Delegates,

Recalling the words of the Latin poet : « I am a man ; nothing human is alien to me », I am happy to extend to you a most hearty and all-embracing welcome. In the name of Lebanon, which is proud to greet you on its soil of ancient civilizations, this hospitable soil which is a crossroads of Eastern and Western cultures, I express most sincere wishes that your activities may be fruitful and that your work may set up a shining landmark upon the road of intellectual and human progress. Would I were able to express another wish, for you as well as for ourselves : that of forgetting, even for a while, the great worries which are troubling the world. If I deliberately abstain from doing so, it is with the conviction that Man, in the heroic and noble sense of the word, must under no circumstances recoil from difficulties nor shirk his duty in the face of arduous problems, especially when peace is at stake.

To men of your standing and conscience, one could ill afford to suggest oblivion of the questions of the hour. Representing the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, it is incumbent upon you to be always on the alert, to smooth the way, to help redress moral and spiritual values, to check brutal force in a world where it aspires to dominate all as soon as men lose sight of the fundamental principles wherefrom they should draw their strength.

Taking full cognizance of the work of your organization — one of the most nobly ambitious in the world, since it runs against the currents of complacency and neglect — one cannot but feel gratified that those masters whose studies accompany your action, profoundly believe, in their overwhelming majority, in the efficacy of the task which you are undertaking. It is with an almost unanimous « yes » that they reply to the two questions which haunt, so to speak, those minds that are directed to the good. These two questions are :

« Can a world-wide organization such as the UNESCO help in the development of education, science and culture throughout the world ?

« Can the contribution of its members to any branch of intellectual activity help the world to attain a higher level of knowledge and understanding and to achieve the certainty of peace ? »

monde, développer la connaissance, accroître les forces morales, servir l'esprit et servir la paix. En vue de tout cela, nous demandons à tous ceux qui rêvent d'une humanité supérieure, c'est-à-dire à chacun de vous et à l'Unesco entière de nous aider dans notre tâche et de nous faire confiance.

Il ne m'appartient pas de faire l'apologie du Pays, qui m'a fait l'honneur de m'appeler à sa première magistrature, mais je peux vous le présenter comme remplissant les conditions de la Terre fertile, où germera le blé jeté par le semeur. Le Liban est l'ami de la vérité, il est la terre d'élection de la compréhension, de la tolérance, des libertés. Les communautés nombreuses qui le composent, ont le mérite quotidiennement renouvelé de chercher sans cesse à se mieux connaître, à se rendre mutuellement justice et à s'aimer d'un amour véritable. L'exemple que, sur ce plan, nous nous efforçons de donner pourrait valoir utilement pour d'autres que nous.

Mais le Liban attend de vous les hautes leçons qui accompagneront votre passage et qui l'incorporeront à notre histoire. Vous faites, Messieurs, œuvre humaine, sur une terre éminemment humaine et douce.

Nous redirons avec vous, durant ce mois de l'Unesco

« Connais-toi toi-même ».

« On se lasse de tout, sauf de comprendre ».

« Quand nous parlerions les langues des hommes et des anges, si nous n'avons pas la charité, nous sommes un airain qui résonne ou une cymbale qui retentit ».

« La haine est stérile ».

« La vie véritable procède de l'esprit ».

« L'amour est plus fort que la Mort ».

Mais le jeu des intérêts nationaux, se heurte hélas ! à d'autres intérêts du même ordre, les ambitions des peuples s'entrechoquent et peuvent à tout moment produire l'étincelle qui fera éclater le tonnerre et tomber la foudre.

Les grands organismes internationaux sont nés d'un appel collectif, d'un geste fervent vers la paix. S'ils n'ont pas toujours réussi, c'est moins parce que la force internationale leur a manqué et leur manquera longtemps peut-être, que parce que les peuples n'ont pas encore su se connaître assez, se comprendre et s'aimer.

Si c'est à un abandon mutuel ou collectif de certains attributs de la souveraineté nationale qu'il faut parfois consentir, c'est davantage encore vers une intimité accrue, vers un accroissement des échanges intellectuels, sentimentaux et matériels entre les peuples, qu'il faut tendre.

Et c'est là votre domaine, Messieurs, c'est l'œuvre supérieure que vous vous êtes assignée et qui appelle vos efforts. Vous aurez des déceptions, des tristesses sans doute. Il arrivera à plus d'un de se souvenir de la parole évangélique : « Quand vous aurez fait tout ce qui vous a été commandé, dites : nous sommes des serviteurs inutiles ». Toute votre activité intellectuelle, spirituelle, humaine pourra un jour se heurter à la force, à l'antique « ultima ratio regum », à l'énergie atomique déchaînée. Mais soyez persuadés que la carte vaut d'être jouée, que la chance mérite d'être courue ; car l'enjeu reste la paix du monde.

Un proverbe arabe dit sagement : s'ignorer, c'est se haïr. On peut légitimement renverser les données et dire : se connaître, c'est s'aimer. Si ce n'est pas toujours rigoureusement vrai, on peut affirmer au moins que pour s'aimer, il faut d'abord se connaître.

Les échanges bienfaisants entre un peuple et l'autre – et tous les autres – serviront sans doute à mieux éclairer les esprits, à exalter les cœurs, à enrichir la raison de nouveaux concepts, à aider l'homme à se dégager des servitudes matérielles.

Je sais, Messieurs, que l'Unesco a entrepris de former « des citoyens du monde ». C'est un vaste projet. L'œuvre serait plus efficace et plus prompte si vous pouviez inspirer davantage les hommes qui dirigent le monde, ceux, dont les horizons, doivent par définition, dépasser ceux d'un peuple, si grand qu'il soit, d'une nation si puissante qu'elle soit, pour embrasser d'un coup d'œil les limites de notre univers, devenu sur le plan de l'espace et des distances si accessible, si vulnérable, si petit.

Messieurs les Délégués, sur cette terre du Liban, où l'histoire ancienne et moderne de l'Orient s'est longuement déroulée, vous êtes sûrs d'être compris. Votre œuvre est appréciée à sa juste valeur. Elle le sera plus encore après les jours remplis que nous passerons ensemble. Et, c'est ensemble, que, chacun à sa manière, sans respect humain, nous saurons réfléchir, méditer et prier.

Ici, d'Occident en Orient, et vice versa, se perpétue la course du flambeau au service de la conscience humaine et de la dignité de l'homme. Votre présence au Liban en marque une étape décisive. Nous entendons pour notre part, avec vous et par vous, réveiller la fraternité des grands siècles de l'Orient et de l'Occident, faire tomber les préjugés, fortifier les liens des pays arabes et de tout le Moyen-Orient avec le reste du

« La contribution de ses membres à une branche de l'activité intellectuelle peut-elle aider le monde à atteindre un niveau plus élevé de savoir et de compréhension, à obtenir la certitude de la paix ? »

A notre tour, à ces questions, nous n'hésiterons pas à répondre « oui », en faisant pour la seconde et pour le présent seulement, les réserves qu'il convient de faire, mais en disant à haute voix notre confiance dans l'avenir. Une entreprise aussi vaste que la pacification des esprits et des peuples a besoin, nous le savons, d'un travail de longue haleine pour aboutir ou pour en avoir la chance.

La Science, en effet, cette arme à double tranchant, cette déesse à deux visages, l'un pour les travaux constructifs de la paix, l'autre pour les destructions de la guerre, la science a grandement amélioré la condition humaine; elle a changé pour ainsi dire la face de la terre, mais a-t-elle servi, mais a-t-elle affecté l'âme humaine ?

On ne saurait affirmer qu'elle a transformé le fond de l'homme, sa sensibilité, son cœur. Les idées anciennes, les vieilles passions gardent leur impératif; les même leviers commandent les grands mouvements de l'être. Dans sa vie de tous les jours, l'homme d'aujourd'hui a sensiblement les mêmes réactions que l'homme d'autrefois ; seule change peut-être la façon dont ces réactions se manifestent. L'amour, la haine la colère, l'envie, tempérés heureusement par la morale ou la religion demeurent nos maîtres. Dans la vie des nations, les ambitions, les rêves démesurés qui ont remué les peuples depuis les temps les plus lointains, les remuent encore. De sorte que la science de l'homme a gardé à peu près ses données primitives alors que les sciences physiques et chimiqnes ont avancé à pas de géant.

Aux maux, dont a toujours souffert l'homme vivant en société, au tumulte des passions qui se disputent l'empire de son être, les remèdes restent les mêmes ; ils ne sont pas tous inscrits dans les lois, ni gravés dans le marbre ; ils résident essentiellement dans les règles morales, dans l'esprit de justice, dans le respect de la personne humaine, dans le culte des valeurs éminentes, qui font l'honneur de l'homme et qui, sur cette terre sont son exclusif apanage.

Quand, au sein d'une société, ces règles sont transgressées, les pouvoirs publics peuvent et doivent intervenir pour réprimer le mal, quand ils n'ont pas réussi à le prévenir. Mais lorsque les nations elles-mêmes, oublieuses des règles qu'elles imposent à leurs citoyens, distinguant entre la morale individuelle et la morale de l'Etat, transgressent ces règles, à quelle puissance supérieure, à quelle intelligence surhumaine faut-il recourir pour empêcher le malheur.

C'est là le problème, l'immense problème. A l'heure où nous sommes, personne ne peut se flatter de l'avoir résolu. Il reste devant nous comme un bloc.

Les choses étant ce qu'elles sont, résignons-nous à n'émettre sur ce grave sujet que des observations générales. Sans crainte de se tromper, on peut affirmer qu'au fond de tout homme, il y a, ne serait-ce que par l'effet d'une peur raisonnable, un amour certain de la paix. A moins d'être dénaturé quel est celui qui, de gaieté de cœur, appellerait sur lui-même, sur ses enfants, sur sa patrie, les malheurs de la guerre, avec le cortège de larmes, de misère et de sang qu'elle traîne derrière elle ?

Messieurs les Délégués,

C'est en rappelant le vers du poète latin, «Je suis homme, rien de ce qui est humain ne m'est étranger», que je suis heureux de vous souhaiter la bienvenue la plus large et la plus chaleureuse. Au nom du Liban, fier de vous accueillir sur cette terre de civilisation millénaire, terre hospitalière et point de rencontre des cultures de l'Orient et de l'Occident, j'exprime les voeux les plus sincères pour que votre activité soit féconde, pour que vos travaux marquent un jalon lumineux dans la voie du progrès intellectuel et humain. Il m'aurait été doux de formuler un autre souhait, celui de vous faire oublier, et de nous faire oublier, pour un temps, les grands soucis qui agitent le monde. C'est délibérément que je m'en abstiens, convaincu que l'homme, dans le sens héroïque du mot, dans l'acception la plus noble, ne doit en aucun cas se détourner de la difficulté. Le devoir est d'aborder de front le problème ardu et de ne le fuir jamais, surtout lorsque la paix en dépend.

A des hommes de votre qualité, à des consciences comme les vôtres, ce n'est pas l'oubli de l'heure présente qu'il faut proposer. Représentant l'Organisation des Nations-Unies pour l'Education, la Science et la Culture, c'est votre rôle d'être sans cesse en éveil, d'aplanir les voies, d'aider à un redressement des valeurs spirituelles et morales, de tenir tête à la force brutale dans un monde où elle prétend tout dominer dès que l'humanité perd de vue les principes fondamentaux dont elle doit vivre.

En parcourant les travaux de votre Organisation — une des plus noblement ambitieuses du monde, puisqu'elle va à l'encontre de la facilité et de l'abandon — on est satisfait de voir que les maîtres dont les études accompagnent votre action, croient profondément dans leur majorité écrasante, à l'efficacité de l'œuvre que vous entreprenez. C'est par un «oui», quasi unanime, qu'ils répondent aux deux questions qui hantent pour ainsi dire les esprits tournés vers le bien, aux questions que voici :

«Une organisation mondiale comme l'Unesco peut-elle apporter une aide au développement de l'éducation, de la science et de la culture à travers le monde ?»

DISCOURS

DE

SON EXCELLENCE

CHEIKH BÉCHARA KHALIL EL-KHOURY

PRÉSIDENT DE LA RÉPUBLIQUE LIBANAISE

PRONONCÉ A L'OCCASION

DE LA CÉRÉMONIE SOLENNELLE DE BIENVENUE

EN L'HONNEUR DES DÉLÉGUÉS

A LA

3me SESSION DE LA CONFÉRENCE GÉNÉRALE

DE

L'U. N. E. S. C. O.

BEYROUTH LE 17 NOVEMBRE 1948

●

ADDRESS

OF

HIS EXCELLENCY

CHEIKH BECHARA KHALIL EL-KHOURY

PRESIDENT OF THE REPUBLIC OF THE LEBANON

DELIVERED AT THE FORMAL

WELCOME CEREMONY IN HONOUR OF THE DELEGATES

TO THE

THIRD SESSION OF THE GENERAL CONFERENCE

OF THE

U.N.E.S.C.O.

BEIRUT, 17 NOVEMBER 1948

IMPRIMERIE CATHOLIQUE — BEYROUTH

UNESCO
BEYROUTH
1948

A.U.B. LIBRARY

DATE DUE

A.U.B. LIBRARY

CA:060:K45kA:c.1
الخوري، بشارة خليل، رئيس الجمهورية
خطاب حضرة صاحب الفخامة الشيخ ب
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

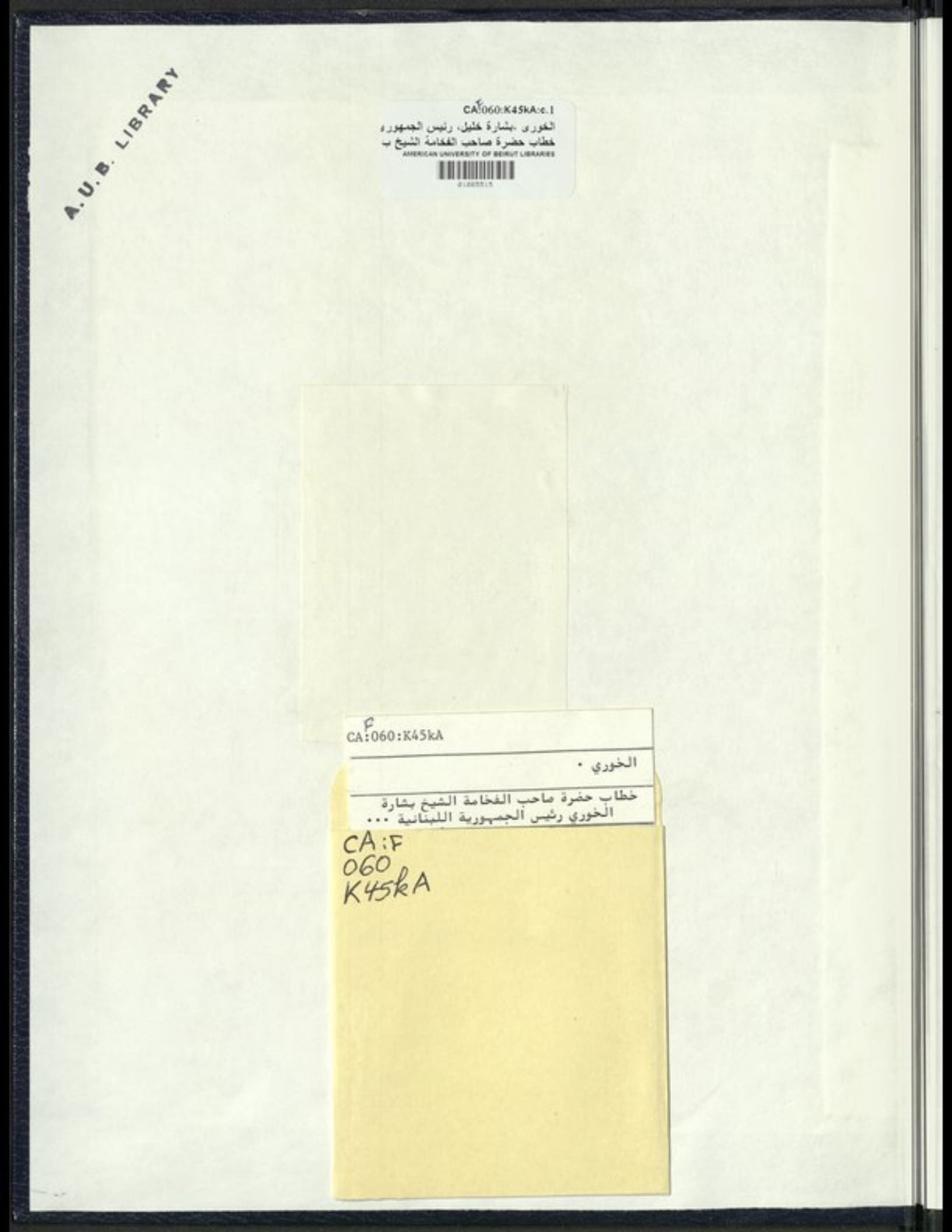

CA:F060:K45kA

الخوري ،

خطاب حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة
الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية ...

CA:F
060
K45kA